التحرش الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي
دراسة على عينة من النساء المقدسيات*

أ. حمد خليل محمد عليان**
أ. فداء (محمد عيد) طه***

*تاريخ التسليم: 2016/2/3م، تاريخ القبول: 2016/6/14م.
** مدرس / جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين
*** باحثة / فلسطين

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى استخدام شبكة الإنترنت لدى مجتمع النساء المقدسيات، ومدى انتشار ظاهرة التحرش عبر الإنترنت، ومستوى وعي النساء بمفهوم التحرش الإلكتروني، وتكون مجتمع الدراسة من النساء فوق سن الثامنة عشر، حيث كان عدد أفراد العينة مائة تم اختيارهن بشكل عشوائي، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، واستخدما أدوات: الاستبانة والمجموعة البؤرية.

تشير نتائج الدراسة المتعلقة بأسئلة الدراسة إلى أن نسبة استخدام شبكة الإنترنت عالية، وإلى الانتشار الواسع للتحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت) حيث بلغت نسبة المبحوثات اللواتي أقررن أنهن تعرضن للتحرش الإلكتروني أو يعرفن نساء تعرضن له نسبة 50 % وهي نسبة عالية. أما بالنسبة لآرائهن حول مدى انتشار التحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت) فإنّ 53 % من المبحوثات أشرن إلى أنه كثير الانتشار، وأشارت النتائج إلى أنّ 41 % من المبحوثات أشرن إلى أن وعيهن ضعيف بمفهوم التحرش الإلكتروني، و 48 % أشرن إلى وعي متوسط به، وأن 11 % أشرن إلى أنّ وعيهن حول التحرش عبر الإنترنت مرتفع. أما المجموعة البؤرية فلوحظ أن الأغلبية العظمى (16 امرأة) لديهن وعي بمفهوم التحرش الإلكتروني وعلى إدراك ومعرفة بأشكال التحرش. أما فيما يتعلق بنتائج الدراسة المتعلقة بالفرضيات فأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت يعزى إلى السن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ومكان الإقامة، وحجم استخدام الإنترنت.

وقدم الباحثان عدداً من التوصيات منها ضرورة التوسع في البحوث حول ظاهرة التحرش عبر الإنترنت، وضرورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات في نشر الوعي حول التحرش عبر الإنترنت، وضرورة إدخال خطة التثقيف التكنولوجي للآباء ضمن مجموعات الوالدية واتجاهات التربية ومجموعات تمكين المرأة، وإدخال رجال الدين والإعلام في الخطة الشاملة لمواجهة التحرش عبر الإنترنت عن طريق خطب الجمعة والدروس الدينية ووسائل الإعلام، وإدخال التوعية من التحرش عبر الإنترنت ضمن مجموعات التوعية الجنسية للطلاب والطالبات، وضرورة إعادة النظر في الخطط المتبعة في التعامل مع التحرش بشكل عام، والتحرش عبر الإنترنت بشكل خاص من الخطط العلاجية الى الخطط الوقائية. وضرورة التركيز على المحيط المدرسي، وتقييم تفشي الظاهرة في المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: التحرش الإلكتروني، مواقع الإنترنت، والتواصل الاجتماعي، عينة، النساء المقدسيات.

Electronic harassment through the internet and social media

- Study on a sample of Jerusalem Women –

Abstract:

The study aimed to identify the extent of the use of internet for the Jerusalem women. It aimed to show the prevalence of harassment on the internet. It also examined the level of awareness the women have in the concept of electronic harassment. The population of the study consisted of 100 women aged from fifteen years and above randomly chosen. The researchers used the descriptive approach and their research tools were a questionnaire and a focus group.

The results related to the questions of the study show that the percentage of the internet use is very high and that the electronic harassment through`` the internet`` has spread greatly. The percentage of the respondents who admitted being electronically harassed or knew someone who has harassed was rather high as it reached 50%. As for their opinions on the extent of the spread of electronic harassment through the internet, 53% of the respondents pointed out that is it widely spread and 41% of the respondents pointed out that their awareness of the concept of electronic harassment is week. In addition, 48% pointed out that they have a medium average awareness in that field and 11% stated that their awareness towards the issue of harassment through the internet is high. As for the focus group, it was noticed that the vast majority (16 women) are aware of the concept of electronic harassment and are conscious of the forms of harassment. As for the results related to the hypotheses, the study showed that there was no difference of statistical significance on the level of ($a \leq 0.05$) in the women`s awareness in East Jerusalem towards the harassment through the internet that can be attributed to the age, the social status, the educational level, the place of residence and the amount of internet use.

The researchers offered a number of recommendations like the necessity of expanding the research on the harassment symptom through the internet and on the necessity of using the social media and information technology in the spread of awareness on the harassment through the internet. They also recommended the necessity of having a technological educational plan for the parents in the forms of parental and women`s empowerments groups. They also recommended the important interference of the religious and media in the holistic plan to face harassment through the internet which can be done during the Friday sermons, religious lessons and media. Moreover, they recommended using the internet to spread awareness towards the harassment through the awareness groups for students and the necessity of rethinking the plans used in dealing with

harassment in general and the internet harassment in particular. They also emphasized the importance of concentrating on the school environments and other educational institutes.

***Key words**: Electronic harassment, the internet, social media, sample, Jerusalem women*

المبحث الأول: مشكلة الدراسة وخلفيتها

1. مشكلة الدراسة

الإنترنت كان ولا يزال يعود بالنفع الكبير على الإنسانية، فمن خلاله نحصل على الكم الهائل من المعلومات في المجالات والتخصصات كافة، في فترة زمنية قصيرة وبأقل جهد ممكن، فعلى الرغم من أنه يعد (نعمة) للدارسين والباحثين والمهتمين، إلا أنه في بعض الأحيا يعد نقمة اجتماعية لما له من أبعاد سلبية خصوصا في ظل سوء الاستخدام، فجرائم تحدث وفتن كثيرة تقتحم المجتمع نتيجة لسوء الاستخدام. ويعد التحرش الإلكتروني واحداً من المشاكل الاجتماعية الناجمة عن سوء استخدم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فلا يكاد بلد يخلو من هذه الظاهرة وإن اختلفت نسبتها من مكان لآخر. مشكلة الدراسة الحالية تكمن في التعرف على واقع التحرش الإلكتروني عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي في القدس الشرقية ومدى وعي النساء المقدسيات بتلك الظاهرة.

2. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1. مدى استخدام شبكة الإنترنت عند مجتمع النساء المقدسيات.

2. مدى انتشار ظاهرة التحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي في المجتمع المقدسي.

3. مدى وعي النساء المقدسيات بالتحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي.

4. مدى وجود فروق بين التحرش الالكتروني تعزى إلى بعض المتغيرات نحو: السن، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي ومكان السكن.

3. أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في التعرف على واقع التحرش الالكتروني، وعلى مدى وعي النساء المقدسيات بالتحرش الالكتروني عبر مواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي، لتشكل مرجعاً للمهتمين والباحثين في ظل النقص في هذا النوع من الدراسات في المجتمع المقدسي، أما من حيث الأهمية التطبيقية فيستفيد من نتائجها الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون والمؤسسات الاجتماعية والقانونية لتطوير طرق لمقاومة التحرش عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

4. أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة البحثية التالية:

◄ ما مدى استخدام شبكة الإنترنت عند مجتمع النساء المقدسيات؟

◄ ما مدى انتشار ظاهرة التحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي في المجتمع المقدسي؟

◄ ما مدى وعي النساء المقدسيات بالتحرش عبر مواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي؟

◄ هل توجد فروق بين التحرش الإلكتروني تعزى إلى بعض المتغيرات نحو السن، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي ومكان السكن؟

5. فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة لاختبار الفرضيات الصفرية التالية:

♦ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مدى وعي النساء المقدسيات نحو التحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي يعزى إلى السن.

♦ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)في مستوى وعي النساء المقدسيات نحو التحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي يعزى إلى الحالة الاجتماعية.

♦ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي يعزى إلى المستوى التعليمي.

♦ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى وعي النساء المقدسيات نحو التحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي يعزى إلى مكان السكن.

♦ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى وعي النساء المقدسيات نحو التحرش عبر الإنترنت يعزى لمتغير كمية استخدام الإنترنت.

6. حدود الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة بالتالية:

1. الحد البشري والمكاني: طبقت هذه الدراسة على النساء المقدسيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 – 60 عاماً اللواتي يسكنّ في القدس الشرقية.

2. الحد الزماني: طبقت هذه الدراسة في شهر حزيران/ يونيو 2015

3. الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على موضوع التحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم العنف

أمسى العنف خبراً يومياً في مجتمعنا وفي حياتنا اليومية، ليصبح أخطر الآفات التي تهز ترابط مجتمعنا وصموده وتضعه على حافة الانهيار، هو آفة أخذت تنتشر في الآونة الأخيرة بين أبناء

المجتمع بكل مكوناته وتركيباته انتشار النار في الهشيم مجهزة على قيم وأسس ضرورية لمجتمع سليم.

يعرف العنف: (بأنه كل تصرف يؤدي الى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون الأذى جسدياً أو نفسياً فالسخرية والاستهزاء من الفرد، وفرض الآراء بالقوة، وإسماع الكلمات البذيئة في أثناء التواصل الاجتماعي جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة. وتشير الموسوعة العلمية أن مفهوم العنف يعني كل فعل يُمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية. (شيخ محمد.2013)

أما منظمة الصحة العالمية فتعرف العنف بأنه (الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية)، سواء بالتهديدات أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي الى حدوث أو رجحان حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان) (الراقب. 2010).

كما يعرف الراقب العنف بانه (استخدام القوة المادية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، فهو كل سلوك فعلي أو قولي يتضمن استخداماً للقوة أو تهديداً باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق اهداف معينة).(الراقب.2010)

من التعريفات السابقة يمكن إيجاز تعريف واحد عن العنف، وهو استخدام القوة المادية أو المعنوية من قبل شخص أو مجموعة أو جماعة لايقاع الضرر في الأجساد أو الممتلكات لأشخاص أو جماعات أو مجموعات أخرى، ويتخذ العنف أشكالاً عدة؛ فمنه ما يكون جسدياً ومنه ما يكون نفسياً، ومنه ما يكون موجهاً ضد الذات ومنه ما يوجه ضد آخرين.

التحرش الجنسي:

تشير العديد من الكتابات الى أن مصطلح التحرش الجنسي Sexual Harassment لم يكن موجوداً حتى منتصف عام 1970م، وبدأ الباحثون والعلماء يهتمون به باعتباره شكلا من أشكال العنف ضد المرأة، ولأنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل، والتي تشير الى أنه أكثر قوة من المرأة كما أنه في التحرش الجنسي ينظر الى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسي أولاً، ثم على اعتبار أنها امرأة عاملة أو طالبة. ..الخ. (علي.2003) ومنذ ذلك الوقت، تبلورت العديد من الأسباب التي أدت الى زيادة الاهتمام بمفهوم االتحرش الجنسي، ومنها ظهور الحركات النسوية المدافعة عن قضايا المرأة بالاضافة الى نشأة عدد من الجمعيات والمؤسسات –المحلية والقومية والعالمية – التي اهتمت بقضايا المرأة ومنها القضايا المرتبطة بالعنف الموجه ضد المرأة في كل صوره و أشكاله، وما ارتبط بذلك من فهم عالمي لحقوق المرأة وحريتها (منتصر. 2003)

ويرجع الأصل اللغوي لمفهوم التحرش الى فعل (حرش) ويعني (خدش)، والتحرش بالشيء معناه التعرض له بغرض تهيجه (المعجم الوجيز). وبالاعتماد على هذا المعنى الاصطلاحي يكون التحرش بالإنسان هو التعرض له بوسيلة ما من أجل إثارته، ودفعه نحو فعل معين.

وعلى الرغم من بساطة التعريف الاصطلاحي لمفهوم التحرش، إلا أن التحرش الجنسي يمثل مفهوماً مركباً ومعقداً، لأنه يتضمن عدد من السلوكيات والأفعال المتداخلة بعضها مع بعض، والتي قد تحدث في وقت واحد متزامن، ومنها ما يكون ظاهراً من أفعال التحرش، ومنها ما يكون خفياً. فما يكون ظاهراً من أفعال التحرش هو الفعل ذاته واتجاه هذا الفعل، وما يكون خفيا هو دوافع الفاعل، وما يهدف اليه من وراء ارتكاب هذا الفعل. (عبادة. 2008)

ويقوم المتحرشون بالعادة بتطويع جميع الوسائل والأساليب المتاحة لتلبية رغباتهم المنحرفة والمخالفة للأعراف والقيم المجتمعية، فكلما تطورت التكنولوجيا تطورت أساليب التحرش حتى استحدث ما يعرف بـ (التحرش عبر الإنترنت).

الجرائم الإلكترونية:

مما لا شك فيه أن الإحصائيات الدورية قد أعطت صورة واضحة عن مدى انتشار استخدام الإنترنت في العالم، وفي فلسطين وتحديداً في القدس، ويلاحظ أن شبكة الإنترنت قد توسعت ولم تعد قاصرة على أغراض البحث العلمي، بل امتدت لتشمل المعاملات التجارية،. وظهرت جرائم على الشبكة ازدادت مع الوقت وتعددت صورها وأشكالها، وهذه الجرائم تطلق عليها الجرائم الإلكترونية أي تلك الأعمال التي تتم عن طريق الإنترنت.

والتطور المستمر للإنترنت وتوفر السرية التامة جعلا من الإنترنت جهازاً لتنفيذ العديد من الجرائم بعيدا عن أعين الجهات الأمنية، فقد سمحت شبكة الإنترنت بظهور الجرائم الإلكترونية. وأصبح الإنترنت نموذجاً صارخاً للإجرام بما فيه من ثغرات قانونية تتحدى الأجهزة الأمنية والقضائية.

إن ظاهرة الجريمة الإلكترونية ظاهرة حديثة يقترفها مجرمون أذكياء يمتلكون قوة المعرفة الفنية والتقنية. والجريمة الإلكترونية تمس الحياة الخاصة للأفراد، وتهدد الأعمال التجارية بخسائر فادحة كما تنال من الأمن القومي والسيادة. إن الجريمة الإلكترونية امتدت وتوسعت إلى التشهير بالشخص وتشويه السمعة وجرائم النصب والاحتيال وغيرها من الأفعال الإجرامية(حسين. 2011)

والجرائم الإلكترونية نوعان؛ النوع الأول هو جرائم الأموال، أما النوع الثاني فهو جرائم الأشخاص، ومن المهم الآن تسليط الضوء على التحرش عبر الإنترنت كمثال واضح على جرائم الإنترنت لما فيها من خطر على الأفراد المتحرش بهم من نساء وفتيات وأطفال وفي بعض الأحيان الرجال أيضاً.

التحرش عبر الإنترنت:

يمكن القول إن قضية (التحرش عبر الإنترنت) ظلت تشغل اهتمام البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء منذ العقدين الماضيين إلى الآن، ففي الدول المتقدمة حظيت هذه القضية باهتمام كبير من وسائل الإعلام والبحوث، إلا أن هناك فروقا فردية في النظر لسلوك فرد تجاه الآخر، فقد ينظر لسلوك على أنه تحرش وقد ينظر إليه أنه بريء. وفي سياق الأبحاث المتعلقة بالتحرش الجنسي فإنه على الرغم من أن نصف النساء تعرضن لتجربة سلوكيات الجنس غير المرغوب فيه في العمل والمدرسة، إلا أنّ 4 % الى 20 % فقط أطلقوا على هذه الخبرات تحرشاً جنسياً، فضلاً عن ذلك استمرت الأبحاث والانتاج الفكري المرتبط وجهاً لوجه في النمو،

بينما توجد أبحاث ضئيلة تكاد تكون معدومة في مجتمعنا حول التحرش الجنسي في بيئة الإنترنت، ونتيجة لهذا السبب فإن الكثير من المعلومات حول التحرش الجنسي في بيئة الإنترنت ينبع من أبحاث أجريت حول التحرش الجنسي وجهاً لوجه. (محمود. 2007)

ويقصد بالتحرش عبر الإنترنت /الافتراضي هو شكل مباشر من التحرش الممثل في إرسال رسائل البريد الإلكتروني التي تتضمن ألفاظاً بذيئة أو نابية، وقد تتضمن التهديد من شخص إلى آخر. حسب: (McGraw, D. 1995)

ويتضمن التخريب الإلكتروني إرسال المئات من الرسائل الإلكترونية غير المرغوب فيها أو ما يعرف بـ Spamming، أو الترصد وانتحال شخصية الضحية.

وأشار Azy Barak في دراسة بعنوان Sexual Harassment on the Internet عام 2005 الى التشابه الموازي بين التحرش الجنسي على الإنترنت وخارج الإنترنت الذي تمثل في وجود تحرش بين الجنسين، وعرض الاهتمام الجنسي غير المرغوب فيه، والإكراه الجنسي. وقد قام الباحث (باراك) بتنظيم أكثر أشكال التحرش الجنسي شيوعاً إلى أربع فئات:

1. تحرش جنسي لفظي ايجابي.
2. تحرش جنسي لفظي سلبي.
3. تحرش نوعي جرافيكي إيجابي.
4. تحرش نوعي جرافيكي سلبي.

التحرش الجنسي اللفظي الإيجابي يظهر من خلال رسائل جنسية خادشة للحياء توجه مباشرة للضحية، مثل هذه الرسائل تشمل تعليقات خليعة وإشارات جنسية ونكت مهينة. التحرش الجنسي اللفظي السلبي لا يستهدف شخصاً محدداً وإنما يستهدف مستلمي رسائل محتملين، حيث يتم استعمال ألقاب وعبارات تتعلق بوضوح بتفاصيل شخصية (Barak, A, 2005). وتشير التقارير المتخصصة – على سبيل المثال – إلى أن حركة الرسائل الاقتحامية تشكّل نسبة تتجاوز 85 % من مجمل رسائل البريد الإلكتروني على شبكة الإنترنت، وتأتي في غالبها حاملة إعلانات عن منتجات أو ترويج بضائع وخدمات ممنوعة أو محرمة وفي أحيان يتم إرسال هذه الرسائل لاستجلاب أكبر عدد ممكن من الزوار، ومن ثم بيعهم على هيئة أرقام وشرائح على المعلنين الإلكترونيين. وفي ممارسات المستخدمين العرب عادة ما تأتيك الرسائل الاقتحامية العربية ذات الطابع (التحرشي) بعناوين مثل (فضيحة) (لك وحدك) وأحيانا تحت عناوين مثل (ممكن نتعرف))أنا بانتظارك) أو بعض العبارات الإباحيّة الوقحة في كثير من الأحيان. في المنتديات الحوارية على الشبكة تكون صور التحرش أكثر (دهاء) وعادة ما تبدأ بعبارات الإعجاب بما يطرحه كاتب أو كاتبة الموضوع ومن ثم تبدأ إستراتيجية (التلميح) بعبارات وشعارات تبرز الاهتمام بذات القضايا الفكرية، بعدها قد يتطوّر الحال إلى طلب الإضافة إلى قائمة (المسنجر) لمناقشة الموضوع (بعمق أكبر) من (ترهات) الأعضاء (السطحيين). وحين تقع الضحيّة في الشباك تبدأ فصول المأساة بطلب رقم الهاتف والصور الشخصية، ولا تنتهي فقط بقلوب منكسرة، وأرواح قلقة جراء مصير لم يحسب الطرفان حسابه. (الشهري. ف. 2009)

بينما التحرش النوعي الجرافيكي الإيجابي يظهر عند إرسال صور أو فيديوهات خادشة للحياء عبر الماسنجر، الفيسبوك وغيرها، وبطريقة مشابهة يشمل التحرش النوعي الجرافيكي السلبي صور وفيديوهات لكنها تنشر عن طريق الويب (Barak, A, 2005).

وبالاطلاع على التعاريف المختلفة للتحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت) يعرفه الباحثان بأنه: التعرض لمستخدمي الإنترنت الآخرين بالإلحاح عليهم، وإزعاجهم بأكثر من طريقة منها الرسائل الخارجة عن الآداب العامة، أو إرسال صور ومقاطع صوتية ومقاطع مصورة خادشة للحياء العام، وغير ملائمة لجيل المستقبِل وتفكيره، أو التعليق على محتوى شخصي بطريقة غير لائقة.

الدراسات سابقة:

دراسة **(J.K.BIBER, and Others. 2002)**:

قام الباحثون بإجراء دراسة بعنوان: (التحرش الجنسي في الاتصالات عبر الإنترنت وإثاره على الجنس والفروق القائمة على كونها واقعية أو افتراضية)، و تم دراسة الاختلاف في النظرة الى التحرش الجنسي تبعا لإعداد الفصول الدراسية مقابل الإنترنت، وتم البحث حسب النوع الاجتماعي حيث شارك حوالي 270 طالبة وطالباً جامعياً. حيث تم افتراض ما يلي:

1. المشاركون قاموا بتقييم سلوكيات معينة عندما وصفت بأنها تحدث في الصفوف الدراسية بدلاً من البيئة الافتراضية.
2. المشاركون قاموا بتقييم سلوكيات معينة عندما وصفت بأنها تحدث في البيئة الافتراضية بدلاً من الصفوف الدراسية.

تم دراسة ثمانية أنماط سلوكية يحتمل أن تكون مزعجة وهي (صور جنسية صريحة، ومحتوى غير لائق، نكت جنسية، وكراهية النساء، واستخدام أسماء مستعارة، وطلبات للشركات، وخدمات جنسية، وتعليقات حول اللباس). وشوهد أن عبارات كراهية النساء تنتشر على الإنترنت أكثر مما هي في الواقع، فضلاً عن استخدام الأسماء المستعارة والتعليقات حول اللباس. أما في البيئة الطبيعية فكان ينظر إلى طلبات الشركات على أنها مضايقة أكثر مما هي عليه عبر الإنترنت.

ومن حيث الفروق بين الجنسين ظهر أن النساء عكس الرجال، كنّا قد قيمن الصور والنكات على الإنترنت على أنها مضايقة.

دراسة **(A.Lenhart 2007)**

قام الباحث بإجراء دراسة بعنوان: (المضايقة الافتراضية)، حسب الدراسة فإن واحداً من أصل ثلاثة مراهقين ممن يستخدمون الإنترنت أقروا بأنهم كانوا هدفاً لمجموعة من التصرفات والسلوكيات المزعجة عبر الإنترنت مثل: رسائل التهديد، وإعادة توجيه رسائلهم الإلكترونية أو النصية بدون موافقتهم، ونشر صور محرجة عبر صفحتهم الشخصية على الإنترنت، أو نشر الشائعات عنهم على الإنترنت.

حسب الدراسة، هناك حقائق عدة يجب إدراكها بالنسبة للتحرش الإلكتروني وهي أن مستخدمي الإنترنت من الإناث هن هدف لمثل هذه السلوكيات والتصرفات بنسبة (38 %) من اللواتي قمن بالتبليغ عن التحرشات الإلكترونية مقارنة بـ (26 %)من المستخدمين الذكور.

كما أن المراهقين النشطين على الإنترنت هم أكثر عرضة لاختبار هذه السلوكيات من غيرهم؛ تقريباً 4 من 10 من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (39 %) قد اختبروا هذه السلوكيات بطريقة ما مقارنة بـ (22 %) من المستخدمين الأقل استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي.

3. دراسة **(Geach & Haralamboust 2009)**.

قام الباحثان بإجراء دراسة بعنوان: (هل يصلح القانون لعصر الشبكات الاجتماعية). أوضحت الدراسة أن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وغيرها تصاعدت في السنوات الاخيرة بشكل كبير، وبالتالي تم استخدامها على نحو متزايد لمضايقة مستخدمين آخرين. وتستكشف هذه الدراسة إلى أي مدى توفر التشريعات القائمة حماية ضد هذه الأنشطة.

وحسب الدراسة لا يوجد حالياً أية قوانين تتناول على وجه التحديد منع التحرش عبر الإنترنت، على الرغم من أن التشريعات القائمة مثل قانون الحماية من التحرش لعام 1997 يمكن تفسيره بحيث يشمل قضايا التحرش عبر الإنترنت، إلا أن مثل هذه التشريعات لم تضع الإنترنت في الاعتبار.

في ضوء هذا يمكن التشكيك بإمكانية القانون أن يوفر حماية فعالة ضد التحرش عبر الإنترنت، في حين أن هناك أحكاماً اخرى مثل الفقرة 127 من قانون الاتصالات لعام 2003 والفقرة 1(1) من قانون الاتصالات الضارة (الخبيثة) لعام 1988. وهي لا تراعي الأوساط الالكترنية الحديثة.

وهذه الدراسة تقيم الأساس المنطقي وراء تجريم مختلف أشكال السلوك عبر الإنترنت، ويقول إن الإطار التشريعي العام الحالي لا يمكنه الوصول إليها، وبالتالي غير كاف ليشمل الأنشطة المتطورة اليوم في عصر الشبكات الاجتماعية الافتراضية.

وبالتالي فقد حان الوقت للإصلاح لضمان أن القانون يوازي بين الحاجة إلى حماية رفاه الأفراد مع الحاجة الى حمايتهم ضد المضايقات والادعاءات الزائفة.

4. دراسة **(M. Alexis Kennedy and Melanie A. 2010 Taylor)**.

قام الباحثان بإجراء دراسة بعنوان: (التحرش عبر الانترنت وخداع طلاب الجامعات). الغرض من هذه الدراسة هو دراسة مدى انتشار الإيذاء والمضايقات التي تحدث في العالم الافتراضي مقارنة بالعالم الواقعي، وقد تم جمع البيانات من 354 طالبا جامعيا منذ سبتمبر 2007 الى نيسان 2008 عن طريق الإبلاغ الذاتي عن التحرش، والترصد أو المطاردة، والاعتداء الجنسي.

أظهرت التحليلات أن معظم أنواع الإيذاء الإلكتروني نادراً ما تم الإبلاغ عنه بالمقارنة مع الاعتداءات التي تمت على أرض الواقع.

وكانت جميع الأعمل مثل المضايقات اللفظية والسلوكيات غير المرغوب فيها، والتحرش الجنسي قد وقعت عبر الإنترنت بينما ينتشر التهديد أو المطاردة في الواقع أكثر.

معدلات الإيذاء التي بدأت من خلال الاتصال عبر الإنترنت تشير الى أنه بالرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي قد توفر الفرص لبعض أنواع الإيذاء، إلا أن طلاب الجامعة يواجهون خطراً أكبر في اجتماعهم واقعياً.

دراسة **(P. Valkenburg, and others 2012).**

قام الباحثون بإجراء دراسة بعنوان: (أثر الأنماط السلوكية الجنسية الخطرة عبر مواقع الانترنت على خبرات المراهقين). الهدف من هذه الدراسة هو فحص أثر السلوكيات الجنسية الخطرة على المسارات التنموية للمراهقين من وقت مبكر إلى أواخر فترة المراهقة، وعلاوة على ذلك، تطرقت الدراسة إلى السؤال البحثي: كيف يمكن لهذه المسارات أن ترتبط بتجارب سلبية على الإنترنت مثل التماس الجنسي عبر الإنترنت، والتحرش عبر الإنترنت، والابتزاز عبر الإنترنت؟.

أجريت دراسة طولية من أربع موجات على عينة تمثيلية مكونة من 1762 مراهاً هولنديا، تتراوح أعمارهم ما بين 12 – 17 سنة.

وكشفت النماذج ثلاثة مسارات تنموية مختلفة:

1. مجموعة من المراهقين لم يعانوا من سلوكيات جنسية خطرة عبر الإنترنت.
2. المجموعة الثانية أظهرت مستويات منخفضة من التأثر بسلوكيات جنسية خطرة عبر الإنترنت.
3. المجموعة الثالثة أظهرت مستويات عالية من السلوكيات الجنسية الخطرة عبر الإنترنت، وبلغت ذروة الاشتباك بين هذه السلوكيات ومسار النمو في منتصف فترة المراهقة.

وأشارت التحليلات الأخر أن الانخراط في سلوكيات جنسية خطيرة عبر الإنترنت هو على صلة وثيقة بثلاث أنواع من الخبرات السلبية على الإنترنت وهي: التماس الجنسي عبر الإنترنت، والتحرش عبر الإنترنت، والابتزاز عبر الإنترنت.

التعقيب على الدراسات:

الدراسات المذكورة هي دراسات غربية، تتحدث عن محورين: المحور الأول يتعلق بماهية التحرش الإلكتروني وضحايا الاعتداءات الجنسية عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي؛ فالدراسة الأولى تتحدث عن مفهوم التحرش الالكتروني، فيما تكشف الدراسة الثانية الفئة الأكثر عرضة للاعتداءات الجنسية عبر الإنترنت وهن فئة النساء، أما المحور الثاني فيتحدث عن التشريعات. وتشير الدراسة الثالثة إلى عدم وجود تشريعات بالخصوص. هذه الدراسة هي الدراسة الأولى عن التحرش الالكتروني في الوسط العربي على حسب علم الباحثين، والذي يميزها هي أنها الأولى في المجال، ومن الناحية الأخرى تتطرق إلى مستوى وعي النساء بموضوع التحرش الإلكتروني.

المبحث الثالث: منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها وفي ضوء الأسئلة التي تسعى الدراسة الإجابة عنها، فإن الباحثين استخدما المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة أو المشكلة فقط، بل يتعداه إلى التحليل والتفسير للوصول

إلى الاستنتاجات التي تسهم في فهم الواقع وتطويره والمتعلقة بموضوع الدراسة..

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (الإناث من سكان القدس الشرقية)، حيث يبلغ عدد النساء فوق السن الثامنة عشرة في القدس الشرقية وفقا لاحصائيات مكتب الاحصاء المركزي (2012): 73892 إمرأة.

عينة الدراسة:

قامت الدراسة على عينة من (الإناث من سكان القدس الشرقية) وبلغ عددها (100)، وقد تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، بحيث تمثل كافة الأنماط السكنية: مدينة وقرية ومخيم.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية %
السن	18 – 29	58	58
	30 – 44	30	30
	45 – 60	12	12
الحالة الاجتماعية	عزباء	43	43
	متزوجة	45	45
	أرملة	5	5
	مطلقة	7	7
المستوى التعليمي	ابتدائي	1	1
	إعدادي	7	7
	ثانوي	41	41
	دبلوم/ بكالوريوس	47	47
	ماجستير/دكتوراه	4	4
الدخل الشهري بالشيكل	1000 – 2999	19	19
	3000 – 4999	25	25
	5000 – 6999	27	27
	7000 +	12	12
	لا يوجد دخل	17	17
نمط السكن	مدينة	61	61
	قرية	32	32
	مخيم	7	7

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة الأدوات البحثية التالية:

1. أداة الاستبانة أعدت لغرض التعرف على آراء الإناث من سكان القدس الشرقية حول (التحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت) في القدس الشرقية). أما عن طريقة تصميم الاستبيان فقد استعان الباحثان بالأدب والدراسات السابقة في مجال الدراسة، لتحديد صيغ الأسئلة المناسبة. شملت الإستبانة أربعة أقسام (51 فقرة)، القسم الأول: بيانات أولية (5 فقرات)، القسم الثاني: أسئلة استطلاعية (حول استخدام الانترنت والحاسوب والتعرض للتحرش) وهي مكونة من (9 فقرات)، أما القسم الثالث فيتطرق إلى مفهوم التحرش الالكتروني (14 فقرة)، أما القسم الرابع فيتطرق إلى أسباب التحرش الإلكتروني (23 فقرة).

2. أداة المجموعة البؤرية: تم تشكيل مجموعة بؤرية مكونة من 20 امرأة اللواتي لم تشملهن عينة الدراسة، وتم عقد ثلاث لقاءات مع المجموعة لمدة ساعتين لكل لقاء، في اللقاء الأول تم مناقشة واقع استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فيما تم مناقشة مفهوم التحرش الالكتروني في اللقاء الثاني، أما اللقاء الثالث فتم فيه مناقشة أسباب التحرش الالكتروني وطرق الوقاية منه. وكان الهدف من المجموعة البؤرية هو تمكين أفراد العينة من التعبير عن الموضوع بحرية، بحيث لا يتقيدون بأسئلة مغلقة.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها على عدد من المتخصصين بالمجال والخبراء في مجال البحث العلمي لفحص مدى صدقها وملاءمتها.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال إجراء اختبار التناسق الداخلي واستخراج معامل الثبات (كرونباخ ألفا) على عينة الدراسة بأكملها، حيث كان معامل ثبات الأداة (90.8 %) وهو معامل ثبات جيد في الأبحاث الاجتماعية.

المعالجات الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss) حيث تم بعد إدخالها إلى جهاز الحاسب الآلي:

- ♦ تحليل التباين الأحادي.
- ♦ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة.
- ♦ استخراج النسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث.

متغيرات الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة على نوعين من المتغيرات:

- **أولا:** المتغير المستقل وهو: التحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت) بالإناث.
- **ثانيا:** المتغيرات التابعة

– متغير السن، واشتمل على ثلاثة مستويات (18 – 29، 30 – 44، 45 – 60)

– متغير الحالة الاجتماعية، واشتمل على أربعة مستويات (عزباء، متزوجة، أرملة، مطلقة).

- متغير المستوى التعليمي، واشتمل على خمسة مستويات (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم/ بكالوريوس، ماجستير/ دكتوراه).

- متغير الدخل الشهري بالشيكل، واشتمل على أربعة مستويات (1000 – 2999، 3000 – 4999 ، 5000 – 6999، 7000 فأكثر).

- متغير مكان الإقامة، واشتمل على ثلاثة مستويات (مدينة، قرية، مخيم)

المبحث الرابع: نتائج الدرسة: عرض وتحليل

- **أولا: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وفقا لأداة الاستبانة**

1. النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الأول: (ما مدى استخدام شبكة الانترنت عند مجتمع النساء المقدسيات؟)ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمجال الدراسة والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى استخدام شبكة الانترنت

المتغير	البيان	العدد	النسبة المئوية %
استخدام الحاسوب	نعم	91	91
	لا	9	9
استخدام الانترنت	نعم	95	95
	لا	5	5
المواقع التي يتصفحنها مستخدمات الإنترنت	التعليمية	9	9.5
	الثقافية	9	9.5
	الترفيهية	7	7.4
	الاجتماعية	17	17.9
	الرياضية	6	6.3
	كل ما ذكر	47	49.5
وسيلة الإبحار بالانترنت عبر	الحاسوب	14	14.8
	الهاتف المحمول	36	37.9
	الأجهزة الذكية	35	36.8
	كل ما ذكر	10	10.5
متغير عدد الساعات التي تقضينها في أثناء تصفح مواقعك المفضلة	ساعة – ساعتين	73	76.8
	اكثر من ساعتين	22	23.2
حسابات على المواقع	face book	62	65.3
	face book و twitter	5	5.3
	face book و inistigram	19	20.0
	كل ما ذكر	4	4.2
	غيرها	5	5.3

من خلال النتائج الظاهرة في الجدول (2) يظهر الانتشار الهائل لاستخدام الإنترنت بين أفراد العينة إذ إن 95 % من المبحوثات أكدن أنهن يستخدمن الإنترنت، مقابل 91 % منهن يستطعن استخدام الحاسوب، ومع أن الحاسوب هو البداية في انتشار الإنترنت إلا أنه لم يعد الطريقة الوحيدة أو الرئيسية للإبحار في الإنترنت فحسب النتائج فإن 37.9 % من رواد الإنترنت يبحرون عبر الهواتف المحمولة، و 36.8 % يبحرون من خلال الأجهزة الذكية الأخرى مقابل 14.7 % يبحرون عبر الحواسيب، ومن خلال انتشار استخدام الإنترنت يمكننا ملاحظة انتشار استخدام المواقع الإجتماعية فهي من أكثر المواقع التي ترتادها المبحوثات عى شبكة الإنترنت، ويحتل الفيسبوك أعلى نسبة ارتياد من بين المواقع الاجتماعية بنسبة 65.3% يليه استخدام الفيسبوك وانستغرام بنسبة 20 %. أما بالنسبة للوقت الذي تقضينه المبحوثات على شبكة الإنترنت فحسب 76.8 % من المبحوثات فهن يقضين ما بين ساعة الى ساعتين بتصفح مواقعهن المفضلة يومياً، وهذه تعد فترة طويلة نوعا ما.

2. النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الثاني: (ما مدى انتشار ظاهرة التحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي في المجتمع المقدسي)؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لمجال الدراسة، والجداول الآتية توضح ذلك:

جدول رقم (3)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السؤال (هل سبق وأن تعرضت للتحرش الإلكتروني) عبر الإنترنت (أو تعرفين إحداهن تعرضت له؟)

متغير هل سبق وأن تعرضت للتحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت) أو تعرفين إحداهن تعرضت له؟	العدد	النسبة المئوية %
نعم	50	50
لا	50	50

جدول رقم (4)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب آرائهن في مدى انتشار التحرش عبر الإنترنت

متغير مدى انتشار التحرش عبر الإنترنت برأيك	العدد	النسبة المئوية %
كثير	53	53
متوسط	40	40
قليل جداً	7	7
المجموع	100	% 100.0

يظهر جلياً من النتائج الواردة في الجداول أعلاه، الانتشار الواسع للتحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت) حيث بلغت نسبة المبحوثات اللواتي أقررن أنهن تعرضن للتحرش الإلكتروني أو يعرفن إحداهن تعرضت له جاءت النسبة 50 % وهي نسبة عالية بالفعل. أما بالنسبة لآرائهن حول مدى انتشار التحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت) حيث 53 %من المبحوثات أشرن أنه كثير الانتشار.

3. النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الثالث: ما مدى وعي النساء المقدسيات بالتحرش عبر مواقع الإنترنت والتواصل الاجتماعي؟، ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل لا بد أولا من معرفة مدى وعي النساء بأسباب التحرش ومن ثم مدى معرفتهن بمفهوم التحرش، ولذلك تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لمجال الدراسة، والجداول الآتية توضح ذلك:

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور الأسباب التي قد تؤدي إلى وقوع الفتيات وخاصة المراهقات في شبك المتحرشين مرتبة ترتيبا تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
.1	وجود وقت فرغ كبير لا يتم استثماره ايجابيا	4.48	0.76	89.6
.2	عدم متابعة الأبناء أثناء دخولهم الإنترنت	4.44	0.74	88.8
.3	انعدام الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة	4.32	0.84	86.4
.4	عدم ممارسة أساليب التوعية من مخاطر الإنترنت	4.24	0.81	84.8
.5	انتشار سلوكيات اللامبالاة في المجتمع	4.12	0.96	82.4
.6	غياب القدوة الحسنة	4.08	1.06	81.6
.7	أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئ (التدليل–الشدة)	3.97	1.10	79.4
.8	ارتفاع نسبة الهجرة أو الانفصال بين الأزواج	3.95	0.93	79.0
.9	الخلافات الزوجية	3.95	0.95	79.0
.10	ضعف التشريعات والقوانين المجتمعية	3.93	0.91	78.6
.11	النظم التعليمية القائمة على التلقين وانعدام الحوار	3.90	0.96	78.0
.12	غياب دور مؤسسات المجتمع المدني	3.87	0.95	77.4
.13	غياب دور مؤسسات الدولة في القيام بمسؤولياتها	3.86	89.	77.2
.14	قصور المناهج التعليمية	3.80	1.02	76.0
.15	عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ	3.79	0.96	75.8
.16	غياب التوجيه والإرشاد من قبل المدرسين	3.71	1.05	74.2
.17	عدم إشباع الطلاب لحاجتهم الفعلية من خلال الأنشطة المدرسية	3.67	0.94	73.4
.18	غياب دور المدرسة في القيام بوظائفها التربوية	3.61	0.95	72.2
.19	غياب دور النوادي الاجتماعية	3.58	1.10	71.5
.20	ضعف الثقة بالمدرس	3.56	1.09	71.2
.21	ضعف اللوائح المدرسية	3.50	1.06	70.0
.22	المستوى التعليمي المتدني للوالدين	3.34	1.15	66.8
.23	ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرس	3.31	1.16	66.2
	محور الأسباب التي قد تؤدي إلى وقوع الفتيات وخاصة المراهقات في شبك المتحرشين	3.85	0.42	77.0

أولا: مدى وعي النساء بأسباب التحرش الالكتروني:

يتضح من نتائج الجدول رقم (5) أن الفقرة التي تنص على (وجود وقت فراغ كبير لا يتم استثماره إيجابيا) قد حازت على أعلى المتوسطات الحسابية وكان متوسطها يساوي (4.48)، أي بنسبة 89.6 % وهي قيمة مرتفعة، ثم الفقرة التي تنص على (عدم متابعة الأبناء أثناء دخولهم انترنت) حيث كان المتوسط الحسابي

(4.44) بنسبة 88.8 % ثم الفقرة التي تنص على (انعدام الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة) بمتوسط حسابي(4.32) بنسبة 86.4 %، تليها الفقرة التي تنص على (عدم ممارسة أساليب التوعية من مخاطر الإنترنت) بمتوسط حسابي (4.24) بنسبة 84.8، في حين حصلت الفقرات التي تنص على (ممارسة اللوم المستمر من قبل المدرس) على أدنى متوسط حسابي، حيث كان يساوي (3.31)، أي بنسبة 66.2 % ثم الفقرة التي نصها (المستوى التعليمي المتدني للوالدين)، وكان متوسطها الحسابي (3.34) أي بنسبة 66.8 %، ثم الفقرة التي نصها (ضعف اللوائح المدرسية) وكان متوسطها الحسابي (3.50)، أي بنسبة 70 %، تليها الفقرة التي تنص على (ضعف الثقة بالمدرس) بمتوسط حسابي (3.56)، ومن ذلك يمكن تحديد الأسباب التي قد تؤدي إلى وقوع الفتيات وخاصة المراهقات في شبك المتحرشين حيث يلاحظ أن المتوسط العام لاستجابات المبحوثين قد بلغ (3.85) وهي مرتفعة، بمعنى أن هناك معرفة لدى المبحوثات بالأسباب التي قد تؤدي إلى وقوع الفتيات وخاصة المراهقات في شباك المتحرشين، كما ومن الواضح أن معرفة الأسباب والسيطرة عليها تقع على عاتق الأهل بشكل أساسي مما يؤكد دور الاسرة في التنشئة والتوعية السليمة لأفرادها، ومن الملاحظ تلاشي دور المدرسة حديثاً في التربية حيث أصبحت التربية عملاً أسرياً واقتصر دور المدرسة على التعليم في أغلب الأحيان.

ثانيا: مفهوم التحرش الالكتروني:

جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور تعريف مفهوم التحرش عبر الإنترنت مرتبة ترتيبا تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
.1	المتحرشون على الإنترنت عادةً ما يتخفون بأسماء مستعارة ويصعب تمييزهم.	4.41	0.79	88.2
.2	مشاركة الاخرين صور أو فيديوهات ذات محتوى جنسي معي يعد تحرشا	4.22	0.97	84.4
.3	خلال ال 10سنوات الاخيرة زادت ظاهرة التحرش عبر الإنترنت بشكل ملحوظ	4.09	1.04	81.8
.4	التحرش عبر الإنترنت يمكن أن يؤدي للاغتصاب أو القتل أحيانا	3.97	0.90	79.4
.5	التحرش عبر الإنترنت لا يقل خطورة عن التحرش في العمل او الشارع.	3.92	1.08	78.4
.6	النكت التي تحوي ايحاءات جنسية تعد تحرشا	3.87	0.99	77.4
.7	المتحرش في الشارع لا يقل خطورة عن المتحرش على الإنترنت	3.84	1.06	76.8
.8	يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في أساليب مواجهة الفتاة للتحرش الإلكتروني	3.82	1.04	76.4
.9	الرسائل ذات المحتوى غير المرغوب فيه يعد تحرشا	3.76	1.01	75.2
.10	إعلاني عن بياناتي الشخصية للغرباء على الإنترنت يمكن أن يؤذيني أو يؤذي عائلتي	3.65	1.19	73.0
.11	لا أمانع أن ألجأ الى الشرطة في حال تعرضت للتحرش الإلكتروني	3.55	1.10	71.0
.12	الفتيات/النساء اللواتي يقضين ساعات أطول على الإنترنت اكثر عرضة للتحرش بهن	3.46	1.10	69.2
.13	الفتيات الاقل حظاً في التعليم هن الاكثر عرضة للتحرش الإلكتروني	3.19	1.14	63.8
.14	المتحرش بهن عادة هن من الشابات أو المراهقات فقط.	3.00	1.20	60.0

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (6) أن الفقرة التي نصها (المتحرشون على الإنترنت عادةً ما يتخفون باسماء مستعارة ويصعب تمييزهم) قد حازت على أعلى المتوسطات الحسابية وكان متوسطها يساوي (4.41 أي بنسبة 88.2 %)، ثم الفقرة التي تنص على (مشاركة الآخرين صور أو فيديوهات ذات محتوى جنسي معي يعد تحرشا) حيث كان المتوسط الحسابي (4.22)، أي بنسبة 84.4 % تليها الفقرة التي تنص على (خلال الـ10سنوات الأخيرة زادت ظاهرة التحرش عبر الإنترنت بشكل ملحوظ) بمتوسط حسابي (4.09) أي بنسبة 81.8 %، ثم الفقرة التي تنص على (التحرش عبر الإنترنت يمكن أن يؤدي للاغتصاب أو القتل أحياناً) بمتوسط حسابي (3.97) بنسبة 79.4 %، في حين حصلت الفقرات التي تنص على (المتحرش بهن عادة هن من الشابات أو المراهقات فقط.) على أدنى متوسط حسابي، حيث كان يساوي (3.00)، ثم الفقرة التي نصها (الفتيات الاقل حظاً في التعليم هن الاكثر عرضة للتحرش الإلكتروني) وكان متوسطها الحسابي (3.19)، ثم الفقرة التي تنص على (الفتيات/ النساء اللواتي يقضين ساعات أطول على الإنترنت اكثر عرضة للتحرش بهن)بمتوسط حسابي (3.46) تليها الفقرة التي تنص على (لا أمانع أن ألجأ الى الشرطة في حال تعرضت للتحرش الإلكتروني) بمتوسط حسابي (3.55)، تدل إجابات المبحوثات على وعيهن بمفهوم التحرش عبر الإنترنت، وأنهن قادرات على التعامل مع الظاهرة بموضوعية تبعاً لما أجبن به، إذ إن المتحرش بهن ليس شرطاً أن يقضين ساعات طوال أمام الشاشات او أنهن من المراهقات فقط، أو أنهن لم يحصلن على فرصتهن بالتعليم مما يدل على أن المرأة بغض النظر عن مستواها التعليمي أو عمرها أو الساعات التي تقضيها أمام الشاشات هي معرضة للتحرش الإلكتروني.

ثانيا: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وفقا لأداة المجموعة البؤرية:

1. النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الأول: (ما مدى استخدام شبكة الإنترنت عند مجتمع النساء المقدسيات؟) جميع أعضاء المجموعة العشرين أشرن إلى أنهن يتصفحن مواقع الإنترنت بصورة دائمة، 8 منهن أشرن إلى أنهن يقضين على الأقل ساعة يوميا بتصفح الإنترنت، في حين 9 منهن أشرن إلى أنهن يقضين من ساعة إلى ساعتين، في حين أن ثلاث نساء أشرن إلى أنهن يقضين أكثر من 3 ساعات يوميا على تصفح الإنترنت، جميع النساء في المجموعة يتصفحن الإنترنت من خلال الأجهزة الذكية باستثناء إمرأة واحدة تستخدم الإنترنت من خلال الحاسوب، وهذه النتائج تتفق بشكل كامل مع نتائج العينة التي تم الحصول على البيانات من خلال الاستبانة.

2. النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الثاني: «ما مدى انتشار ظاهرة التحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت لدى النساء المقدسيات؟).

من خلال النقاش مع أعضاء المجموعة، تبين أن 6 نساء من ضمن العشرين تعرضن للتحرش على الأقل لمرة واحدة من خلال الإنترنت، وتحديدا من خلال الفيس، واحدة منهن أشارت إلى أنها تلقت تعليقات دالة على التحرش على إحدى صورها التي نشرتها عبر الفيس، وثانية أشارت إلى أنها تلقت رسالة من شاب عبر عن إعجابه بها، في حين أشارت الثالثة إلى أنها تلقت بوست من صديق لها يحمل مضامين عاطفية، باقي النساء (14 امرأة) أشرن إلى أنهن لم يسبق أن تعرضن لتحرشات عبر الإنترنت. كذلك أظهرت النتائج أن 30 % من أعضاء المجموعة العشرين تعرضن على الأقل لمرة واحدة من تحرش من خلال الإنترنت، وتحديدا من خلال الفيس، كما أظهرت على أن النساء اللواتي شاركن في المجموعة البؤرية أشرن إلى أن ظاهرة التحرش الإلكتروني موجودة في كل البلاد وفي فلسطين.

3. النتائج المتعلقة بالسؤال البحثي الثالث: «ما مدى وعي النساء المقدسيات بالتحرش الإلكتروني (عبر الإنترنت)؟ يستدل من النقاش بين أعضاء المجموعة البؤرية أن الأغلبية العظمى (16 امرأة) لديهن وعي بمفهوم التحرش الإلكتروني، وعلى إدراك ومعرفة بأشكال التحرش، حيث أجمعت النساء إلى أن عرض صورة تخدش الحياء، والتعليقات التي تأخذ الطابع الجنسي، والألفاظ البذيئة والنكت الخالعة وغيرها تعد أشكالا للتحرش الإلكتروني.

ثالثا: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير السن.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير السن

متغير السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
29 - 18	58	3.05	0.70
44 - 30	30	3.29	0.65
65 - 45	12	3.07	0.40
المجموع	100	3.12	0.66

جدول رقم (8)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY Analysis of Variance) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.152	2	0.576	1.341	0.266
داخل المجموعات	41.676	97	0.430		
المجموع	42.828	99			

بالاستناد إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05، وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير السن، وهذه النتيجة متوقعة، وقد ظهر ذلك جليا في المجموعة البؤرية، حيث وجدنا أن هناك وعيا بموضوع التحرش لدى كل الفئات العمرية، فالنساء بكافة الفئات العمرية تستخدم مواقع الإنترنت، ويتحرش بهن بغض النظر عن الفئة العمرية، فالنساء هن الأكثر عرضة للتحرش الإلكتروني كما رأينا في دراسة (A.Lenhart 2007).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

بالاستناد إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05، وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وهذه النتيجة تتفق أيضا مع نتيجة المجموعة البؤرية، فكما أن عامل السن ليس عاملا أساسيا في تحديد مستوى الوعي بالتحرش، أيضا الحالة الاجتماعية لا تعد متغيرا أساسيا في تحديد مستوى الوعي، فالمرأة بغض النظر عن حالتها الاجتماعية هي عرضة للتحرش الحقيقي والافتراضي الإلكتروني.

جدول رقم (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

متغير الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عزباء	43	3.14	0.72
متزوجة	45	3.15	0.65
أرملة	5	2.99	0.36

متغير الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مطلقة	7	2.94	0.49
المجموع	100	3.12	0.66

جدول رقم (10)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY Analysis of Variance) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.353	3	0.118	0.266	0.850
داخل المجموعات	42.475	96	0.442		
المجموع	42.828	99			

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير المستوى التعليمي

متغير المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ابتدائي	1	3.36	0.53
إعدادي	7	3.66	0.49
ثانوي	41	3.19	0.66
دبلوم / بكالوريوس	47	2.97	0.65
ماجستير/ دكتوراه	4	3.34	0.57
المجموع	100	3.12	0.66

جدول رقم (12)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY Analysis of Variance) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير المستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3.576	4	0.894	2.164	0.079
داخل المجموعات	39.253	95	0.413		
المجموع	42.828	99			

بالاستناد إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05، وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير كمية استخدام الإنترنت.

المستوى التعليمي، وهذا يعزز النتائج التي توصل لها الباحثان من خلال المجموعة البؤرية، ويمكن تفسير ذلك في أن استخدام مواقع الإنترنت لا يقتصر على فئة المتعلمين وحسب، بل النساء بكافة المستويات التعليمية تستخدم مواقع الإنترنت، مع اختلاف بنوعية المواقع، وبما أن استخدام الإنترنت لا ينحصر على مستوى تعليمي وآخر، بالتالي هن عرضة للتحرشات الإلكترونية، وهذا يكسبهن وعي ومعرفة بمفهوم التحرش الإلكتروني.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير مكان الاقامة.

جدول رقم (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير مكان الاقامة

متغير مكان الاقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدينة	61	3.05	0.63
قرية	32	3.26	0.69
مخيم	7	3.16	0.73
المجموع	100	3.12	0.66

جدول رقم (14)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY Analysis of Variance) لوعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير مكان الاقامة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.965	2	0.482	1.118	0.331
داخل المجموعات	41.863	97	0.432		
المجموع	42.828	99			

بالاستناد إلى اختبار التباين الأحادي تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05، وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير مكان الاقامة.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى وعي النساء المقدسيات نحو التحرش عبر الإنترنت يعزى لمتغير كمية استخدام الإنترنت.

جدول رقم (15)

نتائج اختبار Independent Samples Test لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير كمية استخدام الإنترنت

كمية استخدام الإنترنت	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ساعة ساعتان	73	3.12	0.69	0.066	93	0.947
أكثر من ساعتان	22	3.11	0.59			

بالاستناد إلى اختبار Independent Samples Test تبين أن قيمة sig أكبر من 0.05، وهي بذلك ليست دالة إحصائيا، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت تعزى لمتغير كمية استخدام الإنترنت، وهذه النتيجة تتفق مع المجموعة البؤرية، حيث أظهرت النتائج وجود مستوى عال من الوعي نحو التحرش الجنسي رغم تفاوت استخدام مواقع الانترنت والتواصل.

ملخص النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بأسئلة الدراسة إلى أن:

1. نسبة استخدام شبكة الإنترنت لدى عينة الدراسة عالية.
2. نسبة التحرش الإلكتروني عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هي عالية، رغم أن نصف أفراد العينة أشاروا على أنهم واجهوا أحداث تحرش الكتروني.
3. هناك وعي لدى النساء المقدسيات بخصوص التحرش الالكتروني، وعي بأسباب التحرش وبمفهوم التحرش.
4. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى وعي النساء في القدس الشرقية نحو التحرش عبر الإنترنت يعزى إلى السن، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، مكان الإقامة، وكمية استخدام الإنترنت.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة، توصي الدراسة بما يأتي:

1. التوسع في البحوث حول ظاهرة التحرش عبر الإنترنت.
2. توعية فئات المجتمع كافة، وخاصة النساء والأطفال بمخاطر الاستخدام السيء للإنترنت، وذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلال النشرات والأمسيات التثقيفية.
3. ضرورة إدخال رجال الدين والإعلام في الخطة الشاملة لمواجهة التحرش عبر الإنترنت عن طريق خطبة الجمعة والدروس الدينية ووسائل الاعلام.
4. إدخال التوعية من التحرش عبر الإنترنت ضمن مجموعات التوعية الجنسية للطلاب والطالبات.
5. إصدار قوانين وتشريعات رادعة، بحيث يتم التعامل مع المتحرش افتراضيا، مثله كمثل المتحرش واقعيا.
6. ضرورة التركيز على المحيط المدرسي، وتقييم تفشي الظاهرة في المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

1. الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2012
2. حسين. ف.(2011): الجرائم الإلكترونية والإنترنت، مجلة المعلوماتية، ع 36
3. الراقب. أ. (2010): العنف الاسري وتأثيره على المرأة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
4. للشهري. فايز (2009): جريدة الرياض الالكترونية. http://www.alri-yadh.com/412978
5. شيخ محمد.أ. (2013): مدخل العنف والعلاقات الاسرية داخل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل جمعية الجليل، ركاز.
6. عبادة. م، أبو دوح. خ. (2008): العنف ضد المرأة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر
7. علي.هـ. (2003): الاساءة الى المرأة، مكتبة الانجلومصرية. القاهرة. مصر
8. محمود. ح. (2007):التحرش الجنسي عبر الإنترنت. الاكاديمية العربية لخدمات الباحثين. القاهرة.
9. منتصر،خ. (2007): الختان والعنف ضد المرأة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Barak,Azy,2005:Sexual harassment on the internet.e.version. israel*
2. *McGraw.D(1995):Sexual harassment in cyberspace ,the problem of unwelcome e.mail*
3. *Sexual harassment in online communications: effects of gender and discourse medium by JODI K. BIBER and others: CYBERPSYCHOLOGY & BEHAVIOR Volume 5, Number 1, 2002 pp 33-42 By Mary Ann Liebert./ https://www.researchgate.net/profile/Barbara_Ritter/publication/11379307_Sexual_harassment_in_online_communications_effects_of_gender_and_discourse_medium/links/53fb3fb20cf2e3cbf5661765.pdf*
4. *Cyberbullying/ By Amanda lenhart/ http://www.pewinternet.org/2007/06/27/cyberbullying/*
5. *Regulating online harassment: is the law fit for the social networking age? Journal of Criminal Law , vol 73 , no. 3 , pp. 241-257. By Geach , N & Haralambous , 2009/ http://hdl.handle.net/2299/7537*
6. *Online Harassment and Victimization of College Students. Justice Policy Journal,7(1), 2-21 E.version 2010. By: Kennedy, M. Alexis, and Melanie Taylor / http://www.cjcj.org/uploads/cjcj/documents/online_harassment.pdf*
7. *Unwanted online sexual solicitation and online sexual risk behavior By: P. Valkenburg, J. Peter, S. Baumgartner, S. Sumter 2012/ Encyclopedia of Cyber Behavior. - Vol. 2 by Z. Yan chapter 68/pp 828-836*